من الحال والتمييز والاستثنا فلتربيته الفايدة لان الحكم كلما
زاد خصوصا زاد غرابة وكلما زاد غرابة زاد افادة كما يظهر
بالنظر الى قولنا شيء ما موجود وفلان بن فلان حفظ التوراة
سنة كذا في بلد كذا ولما استشعر سؤالا وهو ان خبر كان من
مشبهات المفعول والتقييد به ليس بتربيته الفايدة بدونه
اشار الى جوابه والمقيد في نحو كان زيد منطلقا هو منطلقا
لا كان لان منطلقا هو نفس المسند وكان قيد له لدلالة
على زمان النسبة كما اذا قلت زيد منطلق في زمان الماضي
واما تركه اي ترك التقييد فلما نع منها اي من تربيته الفايدة
مثل خوف انقضاء الفرصة او ارادة ان لا يطلع الحاضرون
على زمان الفعل او مكانه او مفعوله او عدم العلم بالمقيدات
او نحو ذلك فلاعتبارات لا تعرف الا بمعونة ما بين ادواته
يعني حروف الشرط واسمايه من التفصيل وقد بين ذلك
التفصيل في علم النحو وفي هذا الكلام اشارة الى ان الشرط
في عرف اهل العربية قد يحكم الجزا مثل المفعول ونحوه
فقولك ان جيتني اكرمك بمنزلة قولك اكرمك وقت
مجيئك اياي ولا يخرج الكلام بهذا التقييد عما كان عليه
من الخبرية والانشائية بل ان كان الجزا خبرا فالجملة الشرطية
خبرية نحو ان جيتني اكرمك وان كان انشائيا فانشائية

نحو ان جاءك زيد فاكرمه واما نفس الشرط فقد اخرجته الاداة
عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب ومايقال من ان كلا من
الشرط والجزا خارج عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب وانما
الخبر هو مجموع الشرط والجزا المحكوم فيه بلزوم الثاني للاول
فانما هو باعتبار المنطقيين فمفهوم قولنا كلما كانت الشمس
طالعة فالنهار موجود باعتبار اهل العربية الحكم بوجود
النهار في كل وقت من اوقات طلوع الشمس فالمحكوم عليه هو
النهار والمحكوم به هو الوجود وباعتبار المنطقيين
الحكم بلزوم وجود النهار لطلوع الشمس فالمحكوم عليه طلوع
الشمس والمحكوم به وجود النهار فكم بين الاعتبارين ولكن
لابد من النظر ها هنا في ان واذا ولو لان فيها ابحاثا كثيرا
لم يتعرض لها في علم النحو فان واذا الشرط في الاستقبال
لكن اصل ان عدم الجزم بوقوع الشرط فلا يقع في كلام الله
تعالى على الاصل الا حكاية واصل اذا الجزم بوقوع فان
واذا يشتركان في الاستقبال بخلاف لو فيفترقان بان الجزم
بالوقوع وعدم الجزم به واما عدم الجزم بلا وقوع الشرط
فلم يتعرض له لكونه مشتركا بين اذا وان والمقصود
بيان وصف الافتراق ولذلك اي ولان اصل ان عدم الجزم
بالوقوع كان الحكم الثاني لكونه غير مقطوع به في الغالب

Copyright Imam Ibn Saud University